



إلى إخوة الدين والعقيدة.. وإلى شركاء الوطن في سوريا الحرة الأبية..

إن تطورات الأحداث من حولنا، والظرف الوطني الحرج الذي تمرّ به ثورة شعبنا، وحملة التشويه والإفك التي تشنّها بعض الأصوات والأقلام على جماعتنا.. توجب علينا هذا البيان والتوضيح، لوضع الحق في نصابه، ولقطع الطريق على دعاة السوء، الذين تفنّوا بـالـحـاقـ الـأـذـىـ بهذهـ الثـوـرـةـ، التيـ قـرـرـنـاـ أـنـ نـلـتـحـ بـهـاـ، منـ أـوـلـ يـوـمـ اـنـطـلـقـتـ فـيـهـ، وـأـنـ نـكـونـ مـنـ جـنـدـهـاـ الـأـوـفـيـاءـ، لـنـؤـدـيـ مـاـ نـسـطـيـعـ مـنـ وـاجـبـ نـصـرـتـهـ وـمـسـانـدـهـاـ..

طبيعة الهجمة على الجماعة:

لقد كانت بداية هذه الهجمة التي يشنّها دعاة السوء هؤلاء، هجمة على هذه الثورة وأبطالها، فتناولت أفلامهم المسمومة شعارات الثوار الإيمانية، وأسماء جمعها، والمساجد التي ينطلقون منها، حتى بلغ بعضهم الكيد والحدّ أن يصفوا أمهات الشهداء وأخواتهم وبناتهم المسلمات القانتات، أنهن القادمات من العصر الحجري.

ولم يكن سكوتنا عن هؤلاء ضعفاً أو عجزاً، بل على أمل أن يردهم إلى رشدهم سيل الدماء وأشلاء الشهداء، ولكن هيبات هيبات.. فقد ظلّوا يلوكون أحاديث الكيد عند أوليائهم، تخويفاً من الثورة، وتشويهاً لصورتها، وتأليها عليها، وتخذيلاً عن نصرتها، وربما أُسهم ذلك في هذا الموقف الدولي المتخاذل عن نصرة شعبنا وثورته.

مما يؤكد أن ما يدعونه من دعوى الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، ما هي إلا دعوى باطلة، وشعارات رنانة، فليست الديمقراطية - في فهمهم - إلا أن ينزل شعبنا على إرادتهم، ويدور في فلکهم، ويسلم قياده لهم.

المشروع الإسلامي للجماعة في إطاره الوطني:

لقد حملت جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها، عبء المشروع الإسلامي لشعبنا في إطاره الوطني، لتنستعيد سوريا

مكانتها، وطننا عزيزاً، وشعبنا سيداً، ودولة مدنية حديثة، يتساوى فيها المواطنين، على اختلاف انتماطهم القومي والديني والمذهبية والسياسية، دولة تنتهي إلى هذه الأمة الوسط على مدى ألف وخمسمائة عام، حاملة لدعوة الإسلام، حارسة لقيمه، حيث ظل الشام موئل الفتنة الظاهرة، تنفي عن الإسلام تحريف الغالين وانتحال المبطلين.. كما تنتهي إلى دوحة العروبة الباسقة، تجمعنا اللغة والأصول المشتركة، من غير تعصب ولا انغلق.

وطوال العهد الوطني كانت جماعتنا شريكاً وطنياً إيجابياً فعالاً. لم يسجل عليها في تاريخها الناصع ضلوعاً في مؤامرة، ولا تواظطاً مع مستبد، ولا تحرضاً على فتنة، ولا استئثاراً بموقع، ولا تهمة واحدة مما يلصق بها اليوم هؤلاء الخرّاصون المتقولون.. بل كانت دائماً بقادتها ومؤسساتها، موئلاً للدعوة إلى الخير، وحصناً للإسلام وأهله، ودرعاً لكل أبناء الوطن..

وعند احتلال الصهاينة أرض فلسطين، استنفرت الجماعة مع من استنفر من رجال الأمة، للدفاع عن الأرض، وللذود عن الحياض، وقدمت شهداء تحتسبهم عند الله، وظلت قضية فلسطين همّ الأول، والشغل الشاغل، إلى أن تم إقصاؤها عن الساحة السورية بالطريقة التي تعلمون..

وكان التأسيس للفقه الوسطي المعتدل، الهمّ الأول للجامعة ولقيادتها، متمسكة بالمبادئ والقواعد والأصول، داعية إلى التجديد فيما يحتاج إلى تجديد، من فقه النوازل والفروع.

وحملت الجماعة في هذا المضمار عبئاً وطنياً كبيراً، وكان الجهد الدعوي في التأسيس لمدرسة الاعتدال والتيسير والانفتاح، هو السمة البارزة في مشروع الجماعة النهضوي الوطني الإسلامي.

كما حملت الجماعة في برنامجها الاجتماعي، همّ مكافحة العادات البالية، والتصدي للتعصب بكل أشكاله وصوره، بما فيه التعصب الطائفي. ورفعت راية العلم والتعليم، وعملت على ترسیخ نظرية الإسلام في العدالة الاجتماعية، ودافعت عن حقوق المرأة، وسعت لرفع نير التعصب والانغلاق عنها، وحضرت على تعليم البنات في المدارس والجامعات.

وعندما طرح مشروع الوحدة بين سوريا ومصر، وعلى الرغم من الخلاف التاريخي بين الجماعة وبين عبد الناصر، فقد أيدت الجماعة دولة الوحدة، وحلّت تنظيمها استجابة لاستحقاقاتها.

وعندما قام المغامرون بحلّ عرّى هذه الوحدة، ووقعوا وثيقة الانفصال، كانت الجماعة من القوى الوطنية التي رفضت التوقيع على هذه الوثيقة.

الجماعة وعبء التصدّي لمشروع الاستبداد:

ومنذ أن أستأثر حزب البعث بالسلطة في الثامن من آذار/1963، بدأت القوى السياسية تتوارى عن الساحة. ولم يبق إلا بعض الرموز من المعارضين الشرفاء، الذين يأبى علينا إسلامنا ووفاؤنا أن نغمطهم حقهم ودورهم؛ لتبقى الجماعة شبهة وحيدة في ساحة المعارضة، خلال نصف قرن.

وحتى تكون أكثر إنصافاً، فنحن عندما نستخدم كلمة (الجماعة) في هذا السياق لا نقصد (تنظيم جماعة الإخوان المسلمين) بأفراده المحدودين.. وإنما نقصد الحامل العقدي والفكري والسياسي الاجتماعي، من أهل العلم والفضل، والشخصيات الوطنية المستقلة، الذين حملوا معاً متعاونين متضامنين، عباء التصدّي لمشروع الاستبداد.

وفي السنتين، عندما كان شعار البعث المدوّي: (آمنت بالبعث ربا لا شريك له.. وبالعروبة دينا ما له ثاني).. كانت الجماعة تأخذ زمام المبادرة، ويهبّ معها كلّ أبناء سوريا، في المدن والبلدات.. للدفاع عن الدين والعقيدة والقيم. وكانت الجماعة تدفع ثمن ذلك من أنها ومن حياة أبنائها حرية قياداتها.. وفي السبعينيات، عندما خلا الجوّ لحافظ الأسد، وتفرّغ لتنفيذ مخططاته المريرة على كل الصعد السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.. كانت جماعة الإخوان المسلمين، ومعها الكثرة الكاثرة من أبناء سوريا، تتصدّي لمخطط حافظ الأسد وسياساتاته الاستبدادية.

وكان الصراع يومها حامي الوطيس، وصنف الإسلاميون عموماً، وأبناء جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً، تحت عنوان

الثورة المضادة حسب المفهوم السтаليني، ومضت المعركة إلى غايتها حتى حدث الصدام الكبير..

الجامعة وأحداث الثمانينيات:

وكان ثورتكم الوطنية الأولى في الثمانينيات.. ثورة كل الشعب السوري. ولم تكن ثورة الإخوان المسلمين وحدهم. لقد زرّ فيها المجتمع السوري كل قواه السياسية والمدنية. ولم تكن نقابات الأطباء والمهندسين والصيادلة والمحامين التي شاركت في تلك الثورة، محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين. وتواءأ المجتمع الدولي حينئذ على الجريمة، وأعطى حافظ أسد الغطاء، ليسحق الثورة بكل قسوة، في عصر لم تكن تتوافر فيه وسائل التواصل والإعلام المعينة على كشف الجريمة. لقد كانت تلك الثورة - كما هي اليوم - ثورة الشعب كله، وحملت جماعتنا مسؤوليتها فتحملتها بكل شرم وإباء. بينما انقضّ عنها كثيرون.

إن كل الاتهامات والادعاءات التي يسمعها أبناء شعبنا اليوم عن ثورتهم الحالية، سبق أن أطلقها حافظ أسد من قبل عن ثورة الآباء، وفرض على أبنائنا تردادها كل يوم في طابور الصباح. وبدلًا من أن يأخذ على شباب سورية العهد على تحرير الجولان الذي سلمه للعدو بصفته المشهورة، كان يأخذ منهم العهد على القضاء على (جماعة الإخوان المسلمين). ثم أكد ذلك بقانون العار رقم (49/1980) الذي أعد بموجبه عشرات الآلاف من آبائكم وإخوانكم وأعمامكم وأخوكم..

موقف الجامعة من ثورة الشعب السوري:

لقد كانت ثورة آذار 2011 ثورة كل الأحرار من شعب سورية، الذين خرجن يهتفون للحرية والعدل والكرامة، ويعلنون التزامهم بسلمية الثورة ووطنيتها.

ولم تكن ثورة حزب أو جماعة. إنها ثورة الدفاع عن حقوق الممسحوقين وحرياتهم، على اختلاف خلفياتهم الدينية أو المذهبية أو العرقية..

ثورة العامل والفلاح الذي سُرق عرقه وجهه، والمثقف يفقد حقه في الفرصة الوطنية، لأنه من خلفية لا ترقى لضابط الأمن، ثورة المرأة تُحرّم من حقها الوطني لأن زيه في اللباس لا يعجب بعض الذين وضعوا قيما للحداثة وللعلم والعقل، غير التي يقرّرها العلم والعقل. كما هي ثورة التاجر الذي اضطر لسنوات طوالا، أن تشاركه الطفيليّات البشرية في جهده، وثورة الفنان والشاعر، والكاتب والصحيّي والمبدع الذي لم يُسمح له أن يتنفس إلا من منخري ضابط الأمن..

لقد أعلنا من أول يوم انطلقت فيه هذه الثورة المباركة، أنها ثورتكم، ثورة الشعب السوري كله، وأننا ملتحقون بها. وإن كانت لنا قوة، فهي لهذه الثورة، ولهؤلاء الثوار، الذين نقف من جميعهم على مسافة واحدة.. نحن منكم وبكم ولكم.. قوتنا من قوتكم، لسنا جسما منفصلا عن هذا الشعب وثورته. لكننا نصارح شعبنا وبكل شفافية في هذا المقام، أن جماعتنا كانت - وما زالت - في محنّة منذ نصف قرن: قتل وسجن وتشريد وتضييق وتقدير.. نعلم أن كثريين منكم حين تضيق بهم السبيل، يتوقعون أن يجدونا قريبا منهم، دعماً ومساندة، وذلك هو سعينا، والأقرب إلى قلوبنا، والأقرب إلى عقولنا، لكن الحقيقة التي ينبغي أن ندركها جميعا، هي أن الحاجة أكبر من الطاقة، وأن هذه الجماعة التي تحمل على كاهلها عبء خمسة عقود من المحنّة، لا تملك من الإمكانيات ما تتحدّث عنه وبالغات بعضهم، ولا تجد من الدعم ما تنسجه أوهام المتشوّهين..

رفض سياسات الإقصاء والاستئصال والاستئثار.

ونحن الذين عانينا خلال نصف قرن، من سياسات الاستئصال والإقصاء.. نبسطُ يدنا بالعهد، لجميع أبناء شعبنا، في ظل هذه الثورة المباركة، أننا لن نقبل أن يكون للإقصاء أو الاستئثار مدخل لحياة الناس، في مجتمع العدل الذي نسعى إليه. وأن الدولة المدنية القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات، لن تكون دولة امتيازات، على أي خلفية دينية أو مذهبية أو عرقية.

وكل إلفك الذي يفترى حول نوايانا أو تصرّفاتنا، ما هو إلا من افتراءات أصحاب الامتيازات للاحتفاظ بامتيازاتهم..

رؤيه الجماعة لسورية المستقبل:

ولقد سبقت جماعتنا إلى توضيح مواقفها من شكل الدولة، وبنائها وأسسها ومنظلماتها ومرجعيتها، من خلال ما قدمت في ميثاق الشرف الوطني، وفي مشروعها السياسي، حيث أعلنت - انطلاقاً من مرجعيتها الإسلامية - تمسكها ببناء سورية دولة مدنية حديثة تعدديّة تداولية ديمقراطية، مؤكدة رفضها للدولة (الثيوقراطية) بكل أشكالها. ثم أعادت تأكيد ذلك كله، بالعهد والميثاق الذي أصدرته في ظلال هذه الثورة المباركة. لقد أصدرت جماعتنا هذه الوثائق التاريخية، تعبيراً عن رؤيتها الإسلامية التي تسعى من خلالها إلى بناء مجتمع العدل والمساواة، حيث يكون التعاون الإيجابي البناء، هو الطريق إلى الدولة التي يحلم بها جميع الأخيار..

دور الجماعة في الإطار الوطني:

ولقد انطلقت هذه الثورة المباركة فالتحم كل الشرفاء بها، وسعت إلى عقد مؤتمراتها وهيئاتها، فضمننا سعينا إلى سعي الجميع. ووضعنا ما نملك من إمكانات في خدمة المشروع الوطني، على كل صعيد. ويكفينا للرّد على الذين يدعون علينا بالاستحواذ والاستئثار، أن يراجعوا أسماء الشخصيات الوطنية التي قامت جماعتنا بترشيحها للمجلس الوطني، حيث تنازلت الجماعة عن كثير من مقاعدها، لشخصيات من الطيف الوطني الواسع، بغية لم الشمل وتمتين اللحمة. ثم كان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، فاستجابت جماعتنا للدعوة إلى المشاركة فيه، دون مساومات أو اشتراطات أو محاصصات، لأنها تدرك أنها تشارك لتعطي وتدعم، لا لتأخذ أو ل تستفيد. وإن هذا الصخب وهذه الموضوعات، عندما يثيرها بعض المشاغبين، إنما هي جزء من نفسية المستبد، الذي يغضب كلما لاحظ أن الأمور لا تسير على هواه. أو الذي يظن أنه خلق ليأمر ويطيع، وما مفهوم الشورى والديمقراطية عنده إلا أن يجد من يصفق له عند كل قول، مستقرياً بمن يدعمه أو بمن يرکن إليه..

إن موقفنا الإيجابي من الانخراط في المشروع الوطني ببعديه الثوري والسياسي، حسب قدرتنا وطاقتنا، إنما هو تعبير عن تصميم حاسم، على تقديم كل طاقة وجهد، لدعم المشروع الوطني في أفقه العام. وبينما تختلف بعض القوى المجتمعية - لأسباب لا تخفي - عن تحمل مسؤولياتها في الفعل الثوري والوطني؛ تظل تلح في السؤال عن حظوظها في شراكة الغد، دون أن يخطر على بالها أبداً أن تسأل عن دورها وواجبها في شراكة اليوم!!

وبالطريقة نفسها، بينما يشغل كل الوطنيين الشرفاء من قادة الرأي والفكر مكانهم على مقعد المسئولية الوطنية، ليكون لهم الدور الفاعل أو الداعم، يختار بعضهم أن ينتبه مقعداً قصياً، ليعطي نفسه حق الأستاذية، التي تغمز وتلمز، وتطعن وتشكك، وتخذل وتخون..

لقد كانت استراتيجية جماعتنا منذ قاربت العمل الوطني في هذه المرحلة، أن تسعى إلى التوافق، وتسير مع الأكثريّة، لاسيما وأن الحوارات إنما تدور في فضاء قضايا، ليس فيها من الفوارق ما يدعو إلى كل هذا الصخب وهذه الموضوعات.. لم يكن لجماعتنا مرشح لرئاسة الحكومة المؤقتة، ولم نكن ضدّ أي مرشح، وكنا مستعدين للتصويت لأي مرشح يحقق أكبر نسبة من التوافق.

إن موقفنا السياسي المنحاز أصلاً للتوافق وإرادة الأكثريّة، في أي ملتقى وطني، هو الذي يجعل الأمور تبدو لمن يحب أن يعاند هذه الإرادة، أننا أصحاب القرار والمحكمون فيه..

الموقف من القوى الإقليمية والدولية:

لقد انطلقت هذه الثورة الشعبية ثورة وطنية، للعدل والحرية والكرامة الإنسانية. ولم تكن جزءاً من أي صراع دولي أو إقليمي، ولا تريد أن تكون. وكنا دائماً حريصين مع كل المخلصين، على تجنب هذه الثورة جرائم الصراعات الدولية. لم نكن نتوقع أن تحمل روسية الاتحادية كل هذا الحقد والكراهية على شعبنا!! وما زلنا حريصين على وقف هذا الطوفان

ولم تكن هذه الثورة ثورة طائفية أو مذهبية. ولم نكن نتوقع من مراجع إيران هذا الحجم من العداوة والبغضاء. أو أن ينغمى معهم في حربهم على شعبنا، أي من القوى المحسوبة على دولنا العربية في لبنان أو في العراق، ولكن - مع الأسف - كان هذا الذي يواجهه شعبنا وثورته، بطريقة تجاوزت كل الحدود والتوقعات. لقد اختار مراجع إيران وأتباعهم في المنطقة موقفهم. وحسموا أمرهم في الانحياز إلى القاتل المستبد، بطريقة قطعوا فيها على أنفسهم أي طريق للقاء، في الحاضر والمستقبل.

إننا مع الشكر العميق لكل من ساند ثورة شعبنا، أو ساعد أهلاً إلينا اللاجئين اليوم تحت كل نجم، نجد من حق شعبنا علينا، أن نصارحه وبكل الشفافية والصدق، أننا لسنا محسوبين على أي دولة، ولا ندور في غير فلتنا الوطنية، ولا نلتزمُ غير الإرادة الوطنية التي هي إرادة هؤلاء الثوار الأبطال، الذين التزمنا أمام الله والناس، أن ندافع عنهم وأن نحمل همهم وأن نعبر عن تطلعاتهم..

ندرك أن لهذه الهجمة الشرسة على جماعتنا أبعادها الشخصية، وأبعادها السياسية، كما أن لها أبعادها الدولية والإقليمية. ليس لنا أن نحمل ثورتنا تبعات أي قطر أو ربيع عربي. خصوصيتنا السورية نحن أدرى بها. خصوصية موقع قطتنا الإقليمي أكثر أهمية. طبيعة معركتنا من خلال ما فرض علينا، من حرب طائفية مقيمة، تقتضي من أصحاب القرار في الدول العربية، أن يعيدوا حساباتهم، فمعركة ربيع سورية سيكون لها ما بعدها.

ولا نحب أن نعيَّد على مسامعهم لغة بشار الأسد. بل الحق - والحق نقول - إن بقي بشار الأسد، فسوف يذهب من وراء بقائه الكثيرون. وهذا ما نخاف على أمتنا وعلى شعوبها. نحن وربينا السوري، لا نشكُّ تهديداً لأحد، وإنما التهديدُ الحقيقِيُّ هو في منجل الشر الذي استحكمت حلقاته، والذي سبق العاهل الأردني إلى التحذير منه منذ عقد من الزمان..

علاقة الجماعة بالكتائب المسلحة:

ليس لنا فصيلٌ مسلح خاص، يتبع لنا كما يزعمُ بعضهم.. ولم نقم بتشكيل أي فصيل مسلح. وإذا كان بعضُ قادة هذه التشكيلات - مع الحب والكرامة - قد سبقو إلى إعلان مواقف إيجابية من الجماعة ومن فكرها وأهدافها؛ فإن المصلحة الوطنية العليا على الأرض، هي التي تظل رائداً. ولا صحة لما يُشاع عن أن جماعتنا تتخذ قراراتها وموافقها، حسب ما تُعطى من ولاء.

خطر تقسيم سورية وخطر التطرف:

نخاف على وطننا التقسيم، وعلى شعبنا خطر رذات الفعل المتطرفة. ونرى في تخلّي المجتمع الدولي عن مسؤولياته، وترك الحبل لروسية وبارجها وقوها، وإيران ومشروعها، لتنفردا في الساحة السورية، دفعاً في طريق مشروع التقسيم، الذي اعترف به بشار الأسد لأول مرة، في مقابلته مع محطة تركية، والذي جعل منه ورقة إضافية يخوّف بها من بجواره من الدول.. كما أن نكون المجتمع الدولي عن مسؤولياته، في لجم عنف ووحشية بشار الأسد وعصاباته، وإطلاق اليد له ليقصد بسواريخ (السکود) وبالطيران الحربي والمروحي، وبالمدفعية البعيدة، وبالقناابل العنقودية، وبعبوات الأسلحة الكيميائية.. لن يؤدي إلى كسر إرادة شعبنا، كما يتصور بعضهم، بل سيدفع في اتجاه حالة من ردود الفعل المتطرفة، على المستويات القرية والبعيدة..

الوضع الإنساني للشعب السوري:

ونحذر من كارثة إنسانية بعيدة المدى، تحل بالشعب السوري العزيز الكريم. إن إطلاق يد القاتل الهمجي في أديم شعب أعزل، سيدفع الملايين من السوريين إلى الهجرة من وطنهم. وسيتسببُ في حالات من الأوبئة الصحية، والكوراث الإنسانية، وسيتخرجُ من هذه المحنـة - إن طالت - جيل إنساني تربى في أحضان الرعب والقتل والدم، فقد الأم والأب والمعيل..

إن صمت المجتمع الدولي على جرائم هذا النظام، لم يعُد له تفسيرٌ إلا التواطؤ البين الواضح، والموقف العنصري المستهين بدماء السوريين، وبكرامتهم وبحقوقهم، وبحاضر أجيالهم ومستقبلها. لا يمكن للمجتمع الدولي أن يشطب مجتمعاً بأسره عن خارطة الوجود الإنساني، من أجل حفنة من المجرمين، تعهدوا لهذا المجتمع بأداء دور وظيفي، في كسر إرادة ملايين البشر، وإخراجهم من خارطة الوجود الإنساني والفعل الحضاري.

الحل السياسي:

ونحن أيضاً مع الحل السياسي.. الذي تتحدد أطرافه بكل القوى المكونة للشعب السوري، وليس منها - بالتأكيد - أحدٌ يمثل القاتل أو مرتكزاته، أو من يمت إليه. نحن مع الحل السياسي الذي يعيد بناء المجتمع المدني الموحد، على قاعدة السواء الوطني، فلا أثرة ولا استئثار، ولا مغالية ولا مكاسبة، لتكون الدولة المدنية الحديثة، هي المظلة الجامعية، التي تظلل هذا المجتمع وتصونه وتحميها.. إن ما يطرحه بعضُهم من حلول سياسية، خارج هذا الإطار، ما هي إلا حلول ضالة مضللة، تمنٌ القاتل المزيَّد من الفرصة والمزيد من الوقت..

الموقف من الحملة على الجماعة:

إن جماعتنا إذ تحدد مكانتها كفصيل وطني أساسي، على الخارطة الوطنية السورية، لا يمكن لأحد أن يقصيه، أو يتجاوزه أو يحْجِّمه؛ تؤكّد أنها ترفضُ وبشدة، هذه الهجمة الشرسة من الكيد والحدق، على قياداتها وسياساتها ومناهجها وأساليبها، التي تتمسّكُ دائماً بسموّها وبنها، وحرصها على المصلحة الوطنية العامة.. وتؤكّد أنها منذ انطلاقة هذه الثورة، قد قررت أن تدمج مشروعها بالمشروع الوطني.. وأن تقصير برامجها الخاص على المشترك الوطني العام. وهي في هذه المرحلة الهامة من تاريخ ثورتنا، تعلنُ رفضها أيّ شكل من أشكال التوظيف الحزبي المنغلق، في أيّ بعد من أبعاده، وهو ما تدورُ حوله بعضُ القوى والشخصيات المتضخمة التي ترى في نفسها واحد الوطن الصحيح والوحيد..

نرفضُ الانشغالَ عن مشروع الثورة ونصرتها، والانجرارَ إلى أيّ صراع طرفيٍ وجانيٍ، ونكلُّ هؤلاء الذين يفتحون نوافذَ الصراع خوفاً على مصالحهم الشخصية أو الفئوية، إلى وعي شعبنا وثاره، فهم الأقدر دائماً على تفهم الدوافع والبواعث، وتقدير المواقف، وتمييز الخبيث من الطيب، ومعرفة الحقَّ من الباطل..

وأمام واقع متشابك في كل ما فيه.. لا تدعى جماعتنا العصمة، ولا ننفي عن أنفسنا الخطأ، ونحنُ أولى الناس بالعودة إلى الحقِّ إن تبيّن. لكنَّ الحقَّ كذلك يقتضينا أن نوضح أنَّ الكثيَّر من الاتهامات تتسبُّ إلينا زوراً وبهتانا. وأنَّ الكثيَّر من الأخطاء تُحمل علينا ظلماً وعدواناً. وبعضُها قد يرتكبُها من لا يمتُّ إلينا بصلة، ويحسبُ نفسه أو يحسبُ الناسَ علينا، وبعضُها قد يكون خطأً فردياً لأنَّه، لم يحالقه الصوابُ في قول أو عمل.

ونعلن بهذه المناسبة، أننا منفتحون على كلِّ نقدٍ إيجابيٍّ بناءً، وأننا مستعدون للمراجعة وتصحيح ما قد نقعُ فيه من أخطاء، ونأمل أن يكون ما وردَ في هذا البيان، كافياً لإزالة الالتباس، وتوضيح الحقائق، لكلِّ من ينشُدُ الحقيقة. أما أولئك الذين يصرُّون على الانخراط في هذه الحملة الظالمة، وفي محاولة تشويه صورة الجماعة النقية، فنكلُّهم إلى وعي شعبنا وقدرته على تبيّن الحقيقة، وتمييز الغثَّ من السمين، متمثّلين قول الشاعر العربي: يا ناطحَ الجبل العالي ليكلِّمه أشْفَقُ على الرأسِ لا تُشفَقُ على الجبلِ.

التعبير عن مواقف الجماعة:

وأخيراً فإن جماعتنا كمؤسسة يحكمها نظام خاص بها، تؤكّد أنه إنما يعبر عن مواقفها السياسية قرارات مؤسساتها المختصة، وتصريحات مراقبها العام، ونوابه في مجالات اختصاصهم، والناطق الرسمي باسم الجماعة، وما عدا ذلك من المواقف والتصريحات، تبقى تعبيرات فردية، توظَّف في سياقاتها..

إخوة الدين والعقيدة، وشركاء الوطن في سوريا الحرة الأبية.. هذه خطوط عريضة في ملامح الماضي والحاضر

والمستقبل.. وعهدنا معكم أننا منكم وبكم، بنيانٌ مرصوص، لا مكرٌ ولا خبابة ولا غدر، بل بُرٌّ وقسطٌ وودٌّ ووفاء. عهْدُنا معكم نقتبسُه من قول نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ). وستمضي ثورة شعبنا حتى النصر العزيز المؤزر
بإذن الله (إِنَّا لَنَنْصَرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ..)

30 جمادى الأولى 1434 الموافق 11 نيسان (أبريل) 2013

المصادر: